

تاج العروس من جواهر القاموس

قال أبو بكر: ففي المُعَذِّرِينَ وَجْهَانِ : إِذَا كَانَ الْمُعَذِّرُونَ مِنْ
عَذْرٍ الرَّجُلُ فَهُوَ مُعَذِّرٌ فَهَمْ لَا عُدْرَ لَهُمْ وَإِذَا كَانَ الْمُعَذِّرُونَ أَصْلُهُ
الْمُعْتَذِرُونَ فَأُلْقِيَتْ فَتْحَةُ التَّاءِ عَلَى الْعَيْنِ وَأُبدِلَ مِنْهَا ذَالٌ وَأُدْغِمَتْ
فِي الذَّالِ الَّتِي بَعْدَهَا فَلَهُمْ عُدْرٌ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فِي تَفْسِيرِهِ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ
: مَعْنَاهُ الْمُعْتَذِرُونَ يُقَالُ : عَذَّرَ يَعْذِّرُ عِذَارًا فِي مَعْنَى اعْتَذَرَ
وَيَجُوزُ عِذْرُ الرَّجُلِ يَعْذِرُ فَهُوَ مُعَذِّرٌ وَاللُّغَةُ الْأُولَى أَجَوَدُ هُمَا قَالَ
: وَمِثْلُهُ هَدَّيْ يَهْدِي هِدْيًا إِذَا اهْتَدَى وَهَدَّيْ يَهْدِي قَالَ عَزُّو جَلَّ
أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى " وَمِثْلُهُ قِرَاءَةٌ مَنْ قَرَأَ " يَخَصُّمُونَ " .
بِفَتْحِ الْخَاءِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ يَكُونُ الْمُعَذِّرُ بِالتَّشْدِيدِ غَيْرَ مُحِقِّ وَهُمْ
الَّذِينَ يَعْتَذِرُونَ بِلا عُدْرٍ . فَالْمَعْنَى : الْمُقَصِّرُونَ بِغَيْرِ عُدْرٍ فَهُوَ عَلَى
جِهَةِ الْمُفْعَلِ لِأَنَّهُ الْمُضْمَرُّ وَالْمُقَصِّرُ يَعْتَذِرُ بِغَيْرِ عُدْرٍ . وَقَرَأَهَا
ابْنُ عَبَّاسٍ B هُمَا " الْمُعَذِّرُونَ بِالتَّخْفِيفِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَرَأَهَا كَذَلِكَ
يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ وَوَحْدَهُ مِنْ أَعْدَرَ يُعْدِرُ إِعْدَارًا وَكَانَ يَقُولُ :
وَإِنَّ لِهَذَا فِي اللَّسَانِ : لَكَذَا أُنْزِلَتْ وَكَانَ يَقُولُ : لَعَنَ الْإِخْوَانُ الْمُعَذِّرِينَ
بِالتَّشْدِيدِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ كَأَنَّ الْمُعَذِّرَ عِنْدَهُ إِنَّمَا هُوَ غَيْرُ الْمُحِقِّ وَهُوَ
الْمُظْهِرُ لِلْعُدْرِ اعْتِلَالًا مِنْ غَيْرِ حَقِيقَةٍ لَهُ فِي الْعُدْرِ وَبِالتَّخْفِيفِ مَنْ لَهُ
عُدْرٌ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامِ الْجُمْحِيُّ : سَأَلْتُ يُونُسَ عَنْ قَوْلِهِ وَجَاءَ
الْمُعَذِّرُونَ فَقُلْتُ لَهُ : الْمُعَذِّرُونَ مَخْفُفَةٌ كَأَنَّهَا أَفْيَسٌ لِأَنَّ الْمُعَذِّرَ :
الَّذِي لَهُ عُدْرٌ وَالْمُعَذِّرُ : الَّذِي يَعْتَذِرُ وَلَا عُدْرَ لَهُ فَقَالَ يُونُسُ : قَالَ أَبُو
عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : كَلَّ الْفَرِيقَيْنِ كَانَ مُسَيِّئًا جَاءَ قَوْمٌ فَعَذَّرُوا وَجَلَّحَ
آخَرُونَ فَقَعَدُوا . وَمِمَّا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ : أَعْدَرَ فَلَانَ أَيَّ كَانَ مِنْهُ مَا يُعْدِرُ
بِهِ . وَأَعْدَرَ إِعْدَارًا بِمَعْنَى اعْتَذَرَ إِعْدَارًا يُعْدِرُ بِهِ وَصَارَ ذَا
عُدْرٍ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ يُخَاطِبُ بِنَدِيَّتِهِ وَيَقُولُ : إِذَا مِتُّ فَنُودًا وَابْكِيَا
عَلَّيْ حَوْلًا .

" فَقَوْمًا فَقُولًا بِالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمْ مَا وَلَا تَخْمِشًا وَجَهًا وَلَا تَحْلِقًا
الشَّعْرَ .

وقُولًا هُوَ الْمَرَّةُ الَّذِي لَا خَلِيلَ لَهُ ... أَضَاعَ وَلَا خَانَ الصَّدِيقَ وَلَا غَدَرَ .

" إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْهِ كَمَا وَمَنْ يَبْكَ حَوْلًا كَامِلًا فَتَقَدَّ
 اَعْتَذَرَ . أَيَّ أَيْ بَعْدُ فَجَعَلَ الْاِعْتِذَارَ بِمَعْنَى الْاِعْتِذَارِ وَالْمُعْتَذِرُ
 يَكُونُ مُحِقًّا وَيَكُونُ غَيْرَ مُحِقِّ . قَالَ الْفَرَاءُ : اَعْتَذَرَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى
 بَعْدُ وَاَعْتَذَرَ : إِذَا لَمْ يَأْتِ بَعْدُ . وَعَذَرَهُ : قَبِلَ عُدْرَهُ .
 وَاَعْتَذَرَ مِنْ ذَنْبِهِ وَتَعَذَّرَ : تَنَصَّلَ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ : .
 فَإِنَّكَ مِنْهَا وَالتَّعَذُّرُ بَعْدَ مَا ... لَجَجْتَ وَشَطَّتَ مِنْ فُطَيْمَةَ
 دَارُهَا . وَالتَّعَذُّرُ : التَّقْصِيرُ يُقَالُ : قَامَ فُلَانٌ قِيَامًا تَعَذُّرًا فِيمَا
 اسْتَكْفَيْتَهُ إِذَا لَمْ يُبَالِغْ وَقَصَّرَ فِيمَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ وَفِي الْحَدِيثِ " إِنَّ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِذَا عَمِلَ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي نَهَاهُمْ أَحْيَارُهُمْ
 تَعَذُّرًا فَعَمَّهُمْ بِالْعِزَابِ " وَذَلِكَ إِذْ لَمْ يُبَالِغُوا فِي نَهْيِهِمْ عَنِ
 الْمَعَاصِي وَدَاهَنُوهُمْ وَلَمْ يُنْكَرُوا أَعْمَالَهُمْ بِالْمَعَاصِي حَقًّا الْإِنْكَارِ أَيَّ
 نَهَوَهُمْ نَهْيًا قَصَّرُوا فِيهِ وَلَمْ يُبَالِغُوا وَضَعِ الْمَصْدَرُ مَوْضِعَ اسْمِ الْفَاعِلِ
 حَالًا كَقَوْلِهِمْ جَاءَ مَشْيًا وَمِنْهُ حَيْثُ الدُّعَاءُ " وَتَعَطَّيَ مَا نَهَيْتُ عَنْهُ تَعَذُّرًا
 " . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : تَمِيمِيًّا وَقَيْسِيًّا يَقُولَانِ :
 تَعَذَّرْتُ إِلَى الرَّجُلِ تَعَذُّرًا فِي مَعْنَى اَعْتَذَرْتُ اَعْتِذَارًا قَالَ الْأَحْوَصُ
 بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ : .
 طَرِيدٌ تَلَفَاهُ يَزِيدُ بَرَحْمَةً ... فَلَمْ يُلَافَ مِنْ نَعْمَائِهِ يَتَعَذَّرُ